الأمثل في تفسير كتاب ا المنزل

[15] الآيات :6-8 وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ 6 لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَائِكَةِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصّٰدِقِينَ 7 مَا نُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَا كَانُوا إِذَا مُنظَرِينَ 8 التفسير طلب نزول الملائكة: تتبدء الآيات بتبيان موقف العداء الأعمى والتعصب الأصم للقرآن الحكيم والنبي الأكرم (صلى ا عليه وآله وسلم) من قبل الكفار، فتقول: (وقالوا يا أيها الذي نزل عليه الذكر إنك لمجنون). ومن خلال كلامهم يظهر بجلاء مدى وقاحتهم وسوء الأدب الذي امتازوا به حين مخاطبتهم للنبي (صلى ا عليه وآله وسلم)، فتارة يقولون: (يا أيها الذي)، وأخرى: (نزل عليه الذكر) بصيغة الهزؤ والإِنكار لآيات اللّٰه سبحانه، وثالثة: يستعملون أدوات التوكيد "إِن" ولام القسم ليتهموا أشرف خلق اللّٰه (صلى ا عليه وآله وسلم) بالجنون! نعم، الخصم المريض الجاهل حينما يقابل حكيمًا لا نظير له، فأوّل ما يرميه بالجنون، لأنّه ينطلق من جهله الذي لا يستوعب الحكمة والمعقول، فيرى كل ما فوق صورته القاصر غير معقول، ويوصم خصمه بالجنون!